

الأمثال في القرآن الكريم

(224) فاطر 40 التمثيل الأربعةون (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمَنْ كُلُّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلَابِسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاطِرَ لِيَتَدَبَّغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَالْعَلَاءُ كُمْ تَشْكُرُونَ). (1) تفسير الآية "الفرات": الماء العذب، يقال للواحد والجمع، قال سبحانه: (وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا)، وعلى هذا يكون عذب قيداً توضيحياً. "الأجج": هو شديد الملوحة والحرارة من قولهم أجيح النار. "مواخر" من مخر، يقال مخرت السفينة مخرًا، إذا شقت الماء بجوئها مستقبلة له. فالآية بصدد ضرب المثل في حق الكفر والإيمان، أو الكافر والمؤمن. وحاصل التمثيل: إن الإيمان والكفر متمايزان لا يختلط أحدهما بالآخر، كما أن الماء العذب الفرات لا يختلط بالملح الأجاج. وفي الوقت نفسه لا يتساويان في الحسن والنعف، قال سبحانه: (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) بل إن الكافر أسوأ _____ 1 - فاطر:12.